

الكتابة والذكاء الاصطناعي

الكتابة عبر التاريخ لم تكن مجرد أداة للتعبير فقط، بل كانت مرآة لوعي الإنسان، ووسيلته لحفظ التجربة الإنسانية وتطويرها. واليوم، يدخل هذا الفن العريق مرحلة غير مسبوقة من التحول، بعد أن أصبح الذكاء الاصطناعي شريكا وأحياناً منافساً في صناعة المحتوى. الذكاء الاصطناعي قادر اليوم على إنتاج آلاف الصفحات في دقائق، حيث تزاحم النصوص دون معيار واضح للجودة. ليتخرج لنا انخفاضاً واضحاً في قيمة النص المكتوب، وتراجع أهمية الجهد الإنساني في نظر سوق صناعة المحتوى. قد يكتب الذكاء الاصطناعي بشكل متقن، لكنه لا يملك روحًا ولا تجارب. ومع كثافة النصوص الآلية، يواجه الكاتب خطر ذوبان روحه ولمساته وصوته وسط أصوات مبرمجة، ملساء، خالية من التلميحات الإنسانية التي تمنح النص روحه، والمؤسسات الإعلامية، دور النشر والمعلنيين يبحثون اليوم عن المحتوى السريع والرخيص. هذا الاتجاه الاقتصادي يضع الكاتب الحقيقي في موقف صعب، هل يواكب العجلة؟ أم يحافظ على العمق؟.

اشارت عدد من التقارير العالمية إلى أن مهن الكتابة والتحرير والصحافة تعد من أكثر الوظائف المهددة بالاستغناء عنها خلال العقد القادم. ومع ذلك، لا توجد استعدادات كافية من المؤسسات التعليمية أو الإعلامية لاحتواء هذا التحول.

واشارت هذه التقارير إلى أن 75% من المؤسسات الإعلامية في العالم باتت تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتحرير الأخبار أو صياغة النسخ الأولية للتقارير. أن ثلث المحتوى الرقمي الجديد عالمياً ينتج أو يعدل بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وان أكثر من 40% من الشركات تخطط لتقليل الإنفاق على كتاب المحتوى خلال السنوات القادمة. الذكاء الاصطناعي لا يتوقف عن التطور، ومع كل تحديث يصبح أكثر رعباً، وأكثر قدرة على تقليد الأسلوب البشري.

وإن أي حديث عن منع أو إيقاف أو الحد من استخدام الذكاء الاصطناعي هو وهم سياسي وأخلاقي لا سند له، هذه هي الحقيقة. الذكاء الاصطناعي قد يتقن الأسلوب، لكنه يعجز عن محاكاة التجربة. كيف يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الكتابة؟ أصبحت الكتابة والذكاء الاصطناعي يشكلان ثنائياً مثيراً

يتتطور بسرعة. فمع ظهور نماذج اللغة مثل بالإمكان تعزيز قدرات الكتابة بطرق جديدة.. بعض النقاط الرئيسية حول هذا الموضوع.. يساعد في تحسين الإبداع.. والمساعدة في توليد أفكار جديدة، وتقديم اقتراحات تحسين، أو حتى كتابة نصوص كاملة بأسلوب معين. تسريع عملية الكتابة.. باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، يمكن للكتاب تقليل الوقت المستغرق في البحث وكتابة المحتوى، مما يسهل عليهم التركيز على الجوانب الإبداعية. تحليل النصوص.. يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص وفهم الأنماط اللغوية، مما يمكنه من تحسين أسلوب الكتابة، وتقديم ملاحظات دقيقة. تخصيص المحتوى.. عبر مساعدة الكاتب في كتابة محتوى مخصص لجمهور معين، بما في ذلك بيانات، وتحليلات دقيقة. التحديات الأخلاقية.. يحيث الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في الكتابة على مناقشات حول الملكية الفكرية وأصالة المحتوى، مما يتطلب وضع قواعد أخلاقية وفنية واضحة للاستخدام في مجال الكتابة، والتعامل معه بحذر.. باختصار، الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً جديدة.

الكاتب الذي يحكي عن خوفه، طفولته، فقده، قلقه، مدینته، معاركه، انتصاراته... هذا كاتب لا يمكن للألة أن تحل محله. في عصر الذكاء الاصطناعي، الكاتب المتخصص في السياسة، الاقتصاد، السلوك الإنساني، التفسير العلمي، أو الأدب التأملي فسيصبح أكثر قيمة.

والكاتب الذكي سيستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة لا يُنكر، يستخدمه في جمع المعلومات، وترتيب الأفكار، واختصار البحث، ومراجعة الأسلوب، ثم يضع لمساته الإنسانية.

الذكاء الاصطناعي لن يلغى الكتابة. لكنه سيلغي الكتابة الضعيفة، المكررة، المجانية، الخالية من الروح. وسيبقى فقط، الكاتب الصادق، الذي يملك تجربة، ويمتلك رؤية، الآلة قد تكتب جميلا، لكن الإنسان وحده يكتب صادقاً. سيفرز السوق نوعين من الكتاب. كاتب يستسلم فيذوب داخل آلة ضخمة تصنع كل شيء. وكاتب يستثمر ذاته، تجربته، روحه، ووعيه، فيصبح أكثر ندرة، وأكثر قيمة.